مقياس تقنيات البحث
لطلبة أولى ماستر تخصص اللسانيات العامة

الدرس رقم 07: نقد الوثائق وخطة البحث

المشرفة على المقياس : الدكتورة دليلة مصمودي

الهدف من الدرس التعرف على :

- مفهوم نقد الوثائق .
- النقد الخارجي و النقد الداخلي.
- خطة البحث وعناصرها.

مفهوم نقد الوثائق:

هو جمع طالب الماستر لمعطيات موضوع البحث المختار، من خلال انتقاء الوثائق المتحدثة عنه وتقييم نوعيتها،إذ يساعد المنهج التاريخي بتكوين فكرة دقيقة حول الموضوع بفضل نقده الداخلي ونقده الخارجي للوثائق ،مما سيعمل على إعادة توجيه البحث أم لا ، وذلك حسب أصالة ومصداقية الوثائق أو العكس. فإذا كانت نوعية الوثائق مرضية، وإذا كان الموضوع يتناول فترة معينة، فإنه من الضروري كذلك القيام بقراءات حول هذه الفترة بهدف تحديد مشكلة البحث تحديدا جيدا. ذلك لأنه كلما غاص الطالب منذ البداية في الفترة المقصودة كلما سهل عليه العمل لاحقا . إذ يتم النقد على مستويين :

❖ **النقد الخارجي :** يستطيع الباحث عن طريق النقد الخارجي تقييم أصالة الوثيقة أو الوثائق ، ويتم الفحص هنا بمساعدة أربعة أسئلة :

- ✓ **ماهي حالة الوثيقة؟** : قبل إعطاء تقييم عام للوثيقة لابد من التأكد إن كانت هذه الوثيقة كاملة، متلفة، مزورة أم لا، قابلة للقراءة أم لا ، بالفعل ستكون هناك فروقات دقيقة حول الحكم الذي سيصدر حول الوثيقة حسب طبيعة القطعة التي يقوم الباحث باختيارها، إذ لا يستطيع الباحث أن يواصل عمله إذا كان النص مبتورا أو كانت الوثيقة غير أصلية، أي عبارة عن صورة، فلابد من التحقق إن كانت صحيحة أو تعرضت لتعديلات، كل هذه الأمور لها تبعات على تحديد مسار البحث .
- ✓ **متى صدرت الوثيقة؟**: لابد أن تكون لدى الباحث المعلومات الملائمة لتحديد الفترة التي صدرت أثناءها الوثيقة. بعد ذلك سندرك إن كان في استطاعتنا الحصول على الوثائق الكافية بالنسبة إلى الفترة التي تتم ضمنها معالجة موضوع البحث .
- ✓ **من هو أو من هم مؤلفو الوثيقة** ؟ : لابد علينا من تحديد مصدر الوثيقة، لأنه ينبغي لنا أن نعرف أن كل وثيقة تعكس فقط وجهة نظر مؤلفها و مؤلفيها أفرادا كانوا أو مجموعات خاصة ، هكذا يكون في مقدورنا فهم أحسن لمعنى الوثائق التي ندرسها وتنوعها النسبي .
- ✓ أين صدرت الوثيقة ؟: المطلوب منا أيضا هو معرفة في أي مجتمع أو وسط صدرت فيه الوثيقة، هكذا سنتعرف على مدى سعة الوثائق وامتدادها ،

❖ **النقد الداخلي** : بفضله نستطيع تقييم المضمون والبنية ، لتقييم مصداقية الوثيقة ، و يتم ذلك بمساعدة ثلاثة أسئلة أخرى لمعرفة صلاحيتها للبحث أم لا ، و المتمثلة في :

- **ماذا تقول الوثيقة ؟** : فأثناء قراءتنا لها نتوقف عند مختلف المواضيع التي عالجتها ولماذا عالجت الوثيقة هذه المواضيع ؟ نسجل هنا مواقف مؤلف أو مؤلفي الوثيقة ، انطلاقا من مواقف المؤلفين حول المواضيع : مؤيدة، غير مؤيدة أو بين بين. ثم نقوم بعد ذلك بفحص القيم التي تم نقلها بواسطة الاتصال بطريقة ظاهرة أو خفية، إننا نبحث عن معرفة ما الذي أدى بالمؤلف أو المؤلفين إلى إنتاج هذه الوثيقة. باختصار هل هناك نوايا يمكن استخلاصها؟.
- **في أي سياق تم إنتاج الوثيقة ؟**: بعبارة أخرى، الوثيقة لا يتم إنتاجها صدفة، إذ لابد أنه وقع شيء ما دفع إلى إنتاجها وبالتالي ينبغي الرجوع إلى الفترة وإلى المجتمع اللذين ظهرت فيهما هذه الوثيقة . وبعد قيامنا بنقد مصادر الوثائق التي سيعتمد عليها البحث العلمي يكون في استطاعتنا تأكيد إن كان بحثنا سيجري عليها، وفي هذه الحالة سنقوم بوضع قائمة للوثائق التي سنحتفظ بها.

خطة بحث الماستر وعناصرها :

تعرف خطة البحث بأنها الهيكل العام المعبر عن مضمونه ،و على طالب الماستر أن يحدد نقاط البحث بصفة عامة، وأن يضع هيكلا عامة أوليا لأبوابه وفصوله .. ويقرأ قراءة عامة في بعض الكتب والموسوعات ..فقراءة مقال من موسوعة أو الاطلاع على أحد الكتب المتخصصة يمكن أن يساعد الطالب في التعرف على سعة الموضوع وطريقة البحث.. كما يحتوي عادة في نهايته على ببليوجرافيا أو قائمة بالمصادر . و على الطالب أن يتريث في تقديم خطة البحث ، حتى يقرأ الكثير من الكتب ، ويتصفح العديد من المصادر والمراجع التي يرى أنها تناولت موضوع بحثه ، أو تعرضت لبعض جزئياته .. سواء كان هذا التعرض من قريب أو من بعيد.

و تختلف عناصر خطط الأبحاث باختلاف مناهج الباحثين ، والموضوعات التي يبحث فيها ، ومع ذلك فهناك خطوط أساسية لا يختلف باحث فيها عن آخر اختلافا جوهريا وعلى طالب الماستر التقيد بها ، والمتمثلة في :

(أ) المقدمة: تكون عرضا مختصرا لتحديد الموضوع وشرحه وإظهار أهميته ، ومعالمه ، ونتائجه ، ووصف البحوث المهمة التي اعتمدها الباحث ، والعقبات التي تعثر بها ، ففيها يحدد الطالب أهمية البحث وقيمة الكتابة حوله ، ويوضح ما بذل فيه من جهد .. وفي بعض الأحيان تكون المقدمة ملخصا أمينا لموضوع البحث ، أو كشافا يرشد القارئ للنقاط الأساسية فيه .. وكان المؤلفون القدماء يسمون المقدمة خطبة الكتاب ، و تشتمل على العناصر الآتية : 1- أهمية البحث . 2- أهداف البحث . 3- الدراسات السابقة حول الموضوع . 4 - إشكالية البحث . 5- فروض حل الإشكالية . 6- كيفية التحقق من الفروض (الأدوات والمناهج). 7 - إشارة سريعة جدا إلى محتويات البحث . 8- المصادر والمراجع ، و كيفية توظيفها والاستفادة منها . و شكر من قدموا يد العون للباحث .

(ب) التمهيد .. ويسمى المدخل .

(ج) صميم البحث : ويشمل عددا من الأبواب والفصول .. . فيها عرض محكم متسلسل للبحث والنتائج ، وفيها شرح مفصل للمدلولات ومناقشتها مناقشة عادلة لإثبات الحقائق والاستنتاجات الجديدة.

(د) الخاتمة : وتكون في آخر البحث، تجمل الآراء والنتائج ، إذ أن كل من يقرأها يستطيع أن يعرف ما أضافه الباحث إلى الموضوع .

حيث يوضع فيها الجديد المبتكر الذي قدمه في بحثه ، ولم يتطرق إليه الباحثون والدارسون من قبل .

وتأتي الخاتمة لكي تقدم للقارئ ما يثيره البحث من إشكاليات جديدة وأسئلة غير مسبوقة .

فأهمية البحث لا تتوقف فقط على تقديم الحلول ، وإنما على إثارة الأسئلة ، وفتح آفاق جديدة لبحوث قادمة .

والباحث المتمكن التزيه هو الذي يعي جوانب القصور التي قد تكون في بحثه ؛ وبالتالي يقوم في الخاتمة بنوع من النقد الذاتي ، ليس الهدف منه أن يبين للآخرين تواضعه وإنما توكيد وعيه بموضوعه وما يتضمنه من مشاكل .

- تطبيقات :

*قيِّم بحث تخرجك لمرحلة الليسانس من حيث القضايا المتناولة